

المنور
AL MUSSAWAR
No 3421 4 May 1990

رد من الشيخ الفزالي

وتعقيب من المصور

... برغم كل هذا جازاً من رد الشيخ الفزالي يقول فيه انه لم يلقى مندوب المصور في حين ان مندوب "المصور" يقول ويؤكد انه ذهب اليه في بيته من اجل اجراء هذا الحوار لو ان الشيخ الفزالي انتقل بعض الوقت لعرف ان الزميل المحرر قد جرى تحويله الى تحقيق يجرى معه مسبق استمتمته في حوار الذي اجراه مع الشيخ الفزالي براه سبعة للشيخ دون الرجوع اليه او اوضح ذلك في سياق حديثه لتعقيب المصور

رد الشيخ الفزالي

الاستاذ الكبير محرم محمد احمد رئيس تحرير المصور حديثاً في المصور بملأ صفيحتين. ذلك لاني لم اكتب سطر واحداً للمصور. ولا املت كلمة واحدة. فلما قرأت العدد الذي يحتوي الحديث المزعوم علقني ما رايت. واستغربت الحديث الذي يجرى على الله التزوير. واستغربت ايضاً امام "مسيلة" الذي لا يستغف رئيس التحرير اني ما اعطيت مندوب المصور حديثاً. وان ما نسب الي من احكام والتزوير لم يصدر عني والزمع بانني ضد انتشاء احزاب سياسية اسلامية او غير اسلامية لم يكن يوماً ما من مفاتيح التي عرفت بها. انني من خمسين عاماً احارب الاستبداد السياسي باسم الاسلام. واعلى المعارض لاراي ذات الحقوق التي اقرها للنفس. واعلى المعارض لاراي اناس خروا خلف المعرفة ووقف اليهم حق النقد والحرية. وانما انكرت عليهم حق النقد والحرية. فكل يستمتع صحافي انكرت اذكري وانا انتسل. هل يفتقد هذا المندوب والابائيل. لقد عن بعض صفات الخديج وسجلوا لي ردوداً على تساؤلات حول عدلي الاخير. وحديث المصور مع الاستاذ ليس من هذا جنس. هذا الحديث الحق في ابيات بعيدة المدى. ومن هذا منسب إلى ونطق الباب في جوده دوى الاغراض الشريرة هذا والله من وراء القصد

محمد الفزالي

وكالة
تونس افريقيا للانباء
وات
0552
عند
تونس في 2 ماي 1990
حدول الارادة الموحدة للسند
جريدة "المفجر"



الشيخ الفزالي

«لم اكتب سطرا واحداً للمصور»

نشرنا في العدد الاول من جريدة «المفجر» تكذيباً وتصحيحاً استقبائنا مباشرة من الشيخ محمد الفزالي حول ما روجته وكالة

اما اذا كان الشيخ الفزالي تراجع عن حديثه او جاز ان تراجع الخطاب فهذا صريح اخر. ونعم طي الى حال ان الشيخ الفزالي الذي كان جريماً على كذب لدى صحيفة «المفجر» ما نبته اليه مجلة «المصور» قد توانى حتى الآن من نشر مثل هذا التكذيب في الصحافة المصرية. ولعلنا

كما ان الزميلة «الصدى» قد نقلت نص الحديث كاملاً بعنوان «النص الكامل لحديث الشيخ محمد الفزالي الذي كذبه المفجر». وحتى نضع النقاط على الحروف. ونخلق هذا الملف نضع بين يدي القارئ رد الشيخ الفزالي الذي

تراث الفكر السياسي بتونس : الملامح واتفاقات (4) اليسار يُعيد انتاج الوشن

قوى الضغط السياسي دون ادراك وضعية المعارضة السياسية. (2) ادخال منظومة جديدة من المفاهيم الاجتماعية والسياسية ساعدت على توزيع المشهد السياسي مثل البورجوازية والطبقة والاميرالية والاحتكار. وكلها مفاهيم تمثل الجهاز المفهومي الماركسي في استجابته للانحطاط الاقتصادي الذي ذكرناه. غير ان ماركسينا قدموا اضافاتهم السياسية التي حولتهم الى عناصر حركة لا اجتماعية Asociale واصافتهم الثقافية التي حولتهم الى عناصر حركة ضد اجتماعية

فقت التناحية السياسية عارضه الماركسيون بورقية الذي اعم الصراع الطبقي في مقولة «الوحدة القومية» من خلال تأميمهم للديمقراطية واعتبار انهم الامناء الوحيدون عليها وذلك بمنطق يصان على الطبقة العاملة وعلى الجماهير ومنطق سلفي باعتبار ان الديمقراطية لا تنجز تامة الا في ظل دكتاتورية البروليتاريا والتي يمثلون هم طليعتها وبالمعنى الذي اوردته الشيوعيون المؤسسون.

ومن الناحية الثقافية لم يعارض الماركسيون بورقية على لانكبت بل ان المسألة الثقافية لم تكن حاضرة في جدول اعمالهم اصلاً وذلك الى وقت قريب كما يقول نجيب الشابي ولم يبرز توجههم ضد اجتماعي (والمضنون هنا ثقافي) الا بعد سقوط بورقية حيث ارتقت اطراف ماركسية الى موقع الانتهازية السياسية لتدافع كاشد ما يكون الدفاع عن لانكية بورقية بل وشحنها بروج من التطرف الاضائي الذي نرى اثره على الساحة الثقافية والسياسية والاعلامية.

لقد حاول الماركسيون على عهد بورقية ان يحتكروا المعارضة وهي المقدمة لاحتكار السلطة والحكم فيما بعد. لكن فشلهم في الرد على الانحطاط السياسي والاقتصادي والثقافي مهد لمزيد من فقدان التوازن الايديولوجي والسياسي لديهم. وعوض ان تكون ايديولوجيتهم مشاعراً فكراً بين شرائح المجتمع تحولت هي نفسها الى عامل لهم من الجماهير وكان ذلك سبباً في المزيد من التشرد الفكري والتنظيمي لن يزيده الانهيار العالمي للشيوعية الا عمقا. ولن يزيده انشغال بقايا الماركسيين بالقذف السياسي واستعدادهم السلطة على الحركة الاسلامية والانصراف عن القضايا الحقيقية والجادة للشعب الا ضعفا يجعل التساؤل عن الاهلية التاريخية والحضارية للشيوعية لا كمنهج للمعارضة والتغيير فحسب وانما ككثرة ايضا اكثر جدية خاصة وهي نظرية اول جملة في نصها التأسيسي (البيان الشيوعي) الذي صادق عليه المؤتمر العالمي خاطئة.

(1) مجلة الوحدة عدد 52
(2) الموقف عدد 63

نور الدين بن بشر

تعرضنا في الحلقة الماضية الى القوى التي عارضت الوشن السياسي من داخل منظومته والتي لم تستطع ان تكون قوى معارضة حقيقية اذ لم تكن اكثر من قوى ضغط سياسي. وتعرض اليوم الى القوى التي عارضت الوشن السياسي من خارج منظومته لكن مع استبطانها لوثن بديل وسيتمحور حديثنا حول القوى الماركسية تحديداً.

فالفكر الماركسي في نزعة الاممية البروليتارية وفي ترجمته التونسية كما يقول احمد نجيب الشابي (1) لم يكن ليولي قضية الهوية اهميتها بل انتقصها وحقر منها بل انه لم يقر بعروية تونس (فضلا عن اسلامها) الاسنة 1974 حين قبل بمبدأ الوحدة العربية واعاد للغة العربية مكانتها في كتاباته وادبياته (2) وللتذكير فان «تجمع الدراسات والعمل الاشتراكي التونسي» الذي عرف بجريدته «افاق» والذي استقر بعد انشقاقات عديدة، اصدر جريدة «العامل التونسي» التي عوضت «افاق» من 1969 الى 1973 وكانت بالدراجة.

كما ان الحزب الشيوعي التونسي اقر في مؤتمره الرابع سنة 1957 بان «تونس مرتبطة اشد الارتباط بافريقيا الشمالية. والحزب يناضل بحزم من اجل وحدة شمال افريقيا. هكذا. بدون اي مضمون حضاري او تاريخي او حتى جغرافي لشمال افريقيا.

غير ان الاشكالية الاساسية التي واجهت الفكر الماركسي في تونس هي ما اسميناه معارضة الوثن من داخله وثن بديل. فالشيوعيون (نسبة الى الشيوعية لا الى الحزب الشيوعي) يعتبرون ان الشيوعية رمز مستمر منقطع عن التاريخ وعن المجتمعات وذلك من خلال اعتمادهم الدغغامي لتجارب لينين وستالين وماوتسي تونغ لا كتطبيقات تاريخية وانما كدليل عمل يسمو فوق التطبيقات ليلامس القداسة. وحتى محاولات بعض الفضائل الماركسية الانطلاق من اسر الدغغائية الايديولوجية والسياسية كانت تعبر تحريفاً وتحارب بلا هوادة من الماركسيين السلفيين.

والماركسيون الاوفياء للنظرية الماركسية ينطلقون في معارضتهم من خلال وسيلتين اساسيتين : (1) الاطار السياسي (الحزب) الذي هو جوهر الفلسفة السياسية للشيوعية وهو الحزب الطليعي الذي عجز عن ايجل مناخ معارضة اجتماعية وعجز حتى عن التشكل التام بل ان كل اليسار الماركسي لم يستطع ايجاد هذا المناخ وان نجح في ان يكون هو نفسه معارضا وذلك بخلاف القوى التي صارت الوثن من داخل منظومته والتي لم تتمكن من تجاوز وضعية

اليسار الماركسي في تونس، بالنظر الى مشاكله وفقدانه المطرد لتوازنه الايديولوجي والسياسي هو اكثر المعارضات حاجة الى الدراسة فمن الناحية التاريخية فحسب. واما اساسا من حيث التكوين واليات حركته الايديولوجية والسياسية. فالحركة الشيوعية بتونس شهدت ثلاث طفرات رئيسية.

1 - الاولى تتصل بالفكرة التي راجت في البدء كفكرة «خلاص اجتماعي» احتضنها بعض العمال ممن كانت لهم اتصالات بالنقابات الفرنسية العاملة في تونس ابان العشرينات

2 - الثانية تتصل بالفكرة الشيوعية التي احتضنها التنظيم الشيوعي وعرضها كفكرة «خلاص وطني» يتم عبر تحالف الطبقات العاملة في تونس وفرنسا وهو خلاص يوظفه خلاص اممي لعمال العالم.

3 - الثالثة تتصل بـ «الفرسخ» التنظيمي بديلا عن التوالد والتطور الفكري وطغيان «العنف الثوري» في غياب «الفكر الثوري» والدخول العملي لليسار الماركسي في مرحلة تاكل تنظيمي وفكري قاتل

لقد تزامن احضور الماركسي في تونس ابان الحكم البورقيبي مع انحطاط ثلاثي :

1 - انحطاط سياسي : بلورته غلبة الحزب الدستوري وتأميم الحياة السياسية
2 - انحطاط اقتصادي : برز في هشاشة ميكلته وارتباطه بالسوق الراسمالية وارسائه لقواعد المجتمع الاستهلاكي
3 - انحطاط ثقافي : اكدته وطورته اللانكية المتطرفة لبورقية ولخبة التحديد.

في هذا الاطار كانت الحركة الماركسية تتطور من حركة لا اجتماعية الى حركة ضد اجتماعية وذلك في اكثر من مستوى ففي الوقت الذي كانت تريد لايديولوجيتها ان تكون مشاعراً فكراً بين مختلف الشرائح فشلت في ان تكون الحلم التحرري للجماهير كما فشلت في ان تكون الاضافة التاريخية والعلامة الفكرية الفارقة في العشريات الثلاثة للحكم البورقيبي.